

## محضر الجلسة رقم 692

التاريخ: الجمعة 23 ربيع الثاني 1431 (09 أبريل 2010)

الرئاسة: المستشار السيد الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس المجلس.

التوقيت: ثمانية عشر دقيقة، ابتداء من الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والعشرين بعد الزوال.

جدول الأعمال: افتتاح الدورة التشريعية الربيعية.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الوزير الأول المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أيها الحضور الكريم،

بسم الله، نفتتح اليوم، طبقا لمقتضيات الدستور وخاصة الفصل 40 منه، أشغال الدورة الربيعية من السنة التشريعية الحالية، دورة تأتي في سياق سياسي وطني موسوم باستمرار الإصلاحات الكبرى، واتساع دائرة النقاش العمومي حول دور البرلمان، وحول دور الفاعل الحزبي، وتنامي وتيرة الحراك بين التنظيمات السياسية، معطيات لاشك أنها ستؤثر على مسار هذه الدورة، باعتبار البرلمان واجهة الديمقراطية والعمل السياسي بامتياز، والفضاء الذي يرتد فيه صدى كل ما يقع خارج هذه القبة.

لكن البرلمان، وأخص هنا بالذكر مجلس المستشارين، وهو يتفاعل مع كل ما تقدم، عليه أن يستحضر دوماً أن وظائفه الأساسية هي التشريع والرقابة والدبلوماسية البرلمانية، وتوفير أجواء هادئة وملائمة لقيام حوار بين الأغلبية والمعارضة في احترام تام للضوابط الدستورية والأخلاق المرعية، وأن ينأى بنفسه عن السجلات السياسية والسياسوية والحملات الانتخابية السابقة لأوانها، وأن يتحرر من أسر الدوائر الانتخابية لمعانقة صفة التمثيل الوطني.

السيد الوزير الأول المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

لقد عرفت الفترة الفاصلة بين الدورتين أحداثاً هامة، من قبيل مواصلة اللجنة الاستشارية الجهوية لأشغالها بعد القرار الملكي السامي بتمديد مهمتها إلى نهاية السنة الجارية، واحتضنت مدينة غرناطة قمة تاريخية بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، شكلت مكسبا مهما لدبلوماسية بلادنا، واعترافا رسميا بالنموذج المغربي وبالتحولات العميقة والديناميات المتسارعة المهيكلة التي تشهدها بلادنا في العشرة الأخيرة، والتي تقرنا نتائجها أكثر فأكثر من النماذج الأوروبية على مستوى المؤشرات، ملم سيسهل من حصول بلادنا على وضعية شريك من أجل الديمقراطية.

كما شهد الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع، الذي تحتضنه المؤسسة التشريعية، انطلاق مرحلته الثانية، وهو الحوار الذي تجاوزنا بفضله مرحلة الاحتقان، ومررنا إلى مرحلة النقاش الهادئ والجاد للوصول إلى توافق حول ملامح سياسة عمومية للقطاع، موفقة بين مطلب الحرية وضرورة المسؤولية.

شهدت بلادنا كذلك في الآونة الأخيرة زيارة جديدة للمبعوث الشخصي للأمم العام للأمم المتحدة السيد كرسستوف روس، وذلك ضمن جولة قادته إلى دول المنطقة، وقد كانت هذه الزيارة مناسبة أكد فيها صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله من جديد موقف المملكة المغربية الواضح والثابت بأن الخيار الوحيد والأوحد لحل النزاع المفتعل في الأقاليم الصحراوية الجنوبية، يكمن في المبادرة المغربية الرامية إلى تمتيع الأقاليم الصحراوية بحكم ذاتي موسع وفي إطار السيادة المغربية.

إن مقترح الحكم الذاتي، الذي تقدمت به المملكة المغربية كحل نهائي وحيد وأوحد للنزاع المفتعل، ما فتئ ينال تقدير المنتظم الدولي الذي اعتبره مقترحا جديا وذا مصداقية، كفيل بإيجاد تسوية سياسية واقعية ونهائية، تضع حدا لمعاناة أبناء الصحراء المحتجزين في تندوف، وتمكنهم من العودة لوطنهم الأم للمشاركة في البناء الديمقراطي والتشييد والتنمية، من موقع تدبير شؤونهم العامة بأنفسهم مع باقي سكان هذه الأقاليم، كما أن هذا المقترح سيمكن كذلك الشعوب المغاربية من العيش في أمن وسلام وتعاون، لتحقيق التقدم والازدهار والمساهمة في استتباب الأمن والسلم في منطقة الساحل والصحراء.

ومن هذا المنطلق، قد حان الوقت لكي يتأكد المنتظم الدولي وكل القوى العالمية المحبة للسلام أن خيار الانفصال الذي تدعمه الآلة الدعائية الجزائرية المعاكسة لمنطق التاريخ، هو خيار غير واقعي ومتجاوز

الدستوري والقانون الإداري، علاوة على عروض حول بعض المؤسسات الإستراتيجية الوطنية، بالإضافة إلى تلقي دروس دعم في اللغات الحية كالإسبانية والإنجليزية والفرنسية.

وفي نفس السياق، شهدت إدارة المجلس عملية إعادة انتشار الموظفين بهدف تحقيق التوازن داخل بعض الأقسام والمصالح، في انتظار الحسم النهائي في مشروع نظام المجلس الذي هو الآن في آخر مراحل تهيئته، والذي نراهن عليه لتطوير وتحديث إدارة المجلس بصفة عامة وبخصوص أشغال اللجن الدائمة، فأهم ملاحظة يمكن تسجيلها في هذا الباب تتعلق بطبيعة النشاط الذي ميزها طيلة هذه الفترة، فقد عقدت لجنة الفلاحة والشؤون الاقتصادية أربعة اجتماعات، خصصتها لمناقشة مشاريع قوانين تتعلق بتدابير الحماية التجارية، والمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، أما لجنة المالية والتجهيزات والتخطيط والتنمية الجهوية فقد عقدت اجتماعا خصص لمناقشة وضعية شركة الخطوط الملكية المغربية عقب الإضرابات المتكررة لربانيتها.

السيد الوزير الأول المحترم،

لقد كانت حصيلة المجلس متميزة على مستوى اتصالاته الخارجية، حيث نظم المجلس الندوة البرلمانية حول موضوع : " وضع المغرب المتقدم في الشراكة مع الإتحاد الأوروبي ورهانات التأهيل " بتاريخ 22 مارس من هذه السنة بمقر المجلس، والتي تميزت بمساهمة السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون والسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والسيد سفير الإتحاد الأوروبي بالمملكة المغربية.

وفي نفس السياق، استقبلت رئاسة مجلسكم الموقر العديد من الوفود الشقيقة والصديقة، وهكذا استقبلنا في شهر مارس الماضي المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، كما استقبلنا السيد محمد حنفي محمود سفير جمهورية مصر العربية المعتمد ببلادنا، والسيد ستورناس بينايوتيس سفير اليونان المعتمد بالمملكة، وعدة سفراء آخرون، والسيد بيير لولوش كاتب الدولة الفرنسية الم كلف بالشؤون الأوروبية، والسيد خايمير كاما رئيس الجمعية البرتغالية، والسيد خوسيه بيدرو بيكو سفير جمهورية الأرجنتين المعتمد ببلادنا، وسفيرة بولونيا كذلك.

كما استقبلنا وفدا صحفيا عن قطر ووفدا بريطانيا ووفدا عن لجنة الخارجية بالبرلمان التانزاني، ووفدا عن الجمعية الكبرى لتوكيا برئاسة السيد محمد علي شاهين، إضافة إلى مجموعة من طلبة جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية.

يحمل في طياته خطورة الزج بمنطقة الصحراء الكبرى برمتها في أتون النزاعات والحروب، التي لا يمكن لأحد أن يتنبأ بتداعياتها السلبية على جمل المنطقة المتوسطية، وبالتالي العالم، وأن أي زعزعة للاستقرار في المنطقة لن تستفيد منه سوى التنظيمات والتيارات الإرهابية المتطرفة، التي تتغذى من تجارة الأسلحة والمخدرات والتهريب والاتجار في البشر، وهو ما يشكل دوما تهديدا صريحا متناميا للأمن والسلم العالميين.

ويطيب لنا أن ننتهز هذه الفرصة لدعوة الإخوة في الحارة الجزائر إلى الاحتكام إلى العقل ومسايرة الرغبة الدفينة، ولكن الواعية، لشعوب المغاربة جميعا، التواقة إلى بناء اتحاد مغاربي قوي، يسوده السلم والاستقرار والتعاون والتكامل، وتنعم فيه شعوب الدول المغاربية الخمس بالازدهار والرخاء والطمأنينة في إطار من التكامل الاقتصادي والتعاون المثمر لرفع مختلف التحديات، التي لا يمكن لأي كان أن يجابهها في معزل عن محيطه.

السيد الوزير الأول المحترم،

لقد توصل مجلس المستشارين بثمانية مشاريع قوانين، أحييت على اللجن الدائمة قصد برمجة دراستها ، ونذكر من بينها مشروع قانون لإدماج المكتبين الوطنيين للماء والكهرباء، ومشروع القانون القاضي بتحويل مكتب التسويق والتصدير إلى شركة مساهمة، ومشروع قانون لتعديل المادة 16 من مدونة الأسرة، ومشروع قانون متعلق بالنجاعة الطاقية، ومشروع قانون بمثابة النظام الأساسي لغرف الصناعة التقليدية وبالنسبة للأسئلة التي توصل بها المجلس، فقد بلغ عددها إلى 58 سؤالا شفويا و42 سؤالا كتابيا، في حين توصل المجلس ب 28 جوابا من الحكومة الموقرة.

أما فيما يخص مكتب مجلس المستشارين، فقد استمر هذا الأخير في عقد اجتماعاته الدورية والأسبوعية بشكل منتظم خلال الفترة الفاصلة بين الدورتين.

وبخصوص العمل الإداري للمجلس، لا بد من الإشارة هنا إلى الدينامية والحيوية التي أضحت يعيشها الطاقم الإداري للمجلس بفعل المشروع الإصلاحية الذي مس العديد من جوانب الإدارة، وفي مقدمتها برنامج التكوين الذي سنتطلق مرح لته الثانية حالا، وهو البرنامج الذي يندرج - كما هو معلوم - ضمن اتفاقية وقعها المجلس مع المعهد العالي للإدارة، وسيمكن موظفات وموظفي المجلس من تطوير معارفهم وتقوية قدراتهم وخبراتهم في مجالات مختلفة، تم القانون والإدارة والقانون

وقد شارك المجلس في عدد كثير من التظاهرات الدولية الوازنة، وقد ترأسنا وفدا برلمانيا في المرحلة الأولى للدورة العادية للجمعية البرلمانية التابعة لمجلس أوروبا بمعية رؤساء الفرق البرلمانية، هذه الدورة التي انعقدت ما بين 25 و26 يناير 2010.

وبعد هذا اللقاء تقدم المغرب مرة ثانية بطلب للحصول على صفة شريك من أجل الديمقراطية، الذي يعد تجسيدا للتقدم الذي حققته بلادنا في مجالات عدة، وللمكانة التي تحظى بها بلادنا لدى مؤسسات الاتحاد الأوروبي كشريك استراتيجي وذا مصداقية.

كما شاركنا على رأس وفد برلماني آخر في أشغال المؤتمر 16 للإتحاد البرلماني العربي التي انعقدت خلال الفترة ما بين 2 و4 مارس بالقاهرة، حيث ركز هذا المؤتمر على عدة قضايا، منها قضية القدس الشريف التي تعاني من سياسة التهويد التي تتفنن إسرائيل في نهجها. وشارك وفد عن المجلس في أشغال الاجتماع الدولي الذي نظمته هذه الجمعية بالشراكة مع اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني

لحقوقه غير القابلة للتصرف، التابعة للأمم المتحدة ، حول موضوع السلام في الشرق الأوسط بمالطا، وفي أشغال الدورة السادسة للجمعية البرلمانية الأورومتوسطية التي انعقدت ما بين 13 و14 مارس 2010 بالأردن، وفي أشغال لجنة وضع المرأة التي انعقدت بمقر الأمم المتحدة بنيويورك خلال الفترة الممتدة من فاتح إلى 12 مارس 2010 من أجل تقييم التوصيات الصادرة عن مؤتمر بيجن حول المرأة، وقد شارك هذا الوفد النسائي بجدية في هذا اللقاء الدولي.

السيد الوزير الأول المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

إن مكتب مجلس المستشارين سيواصل تفعيل برنامج الرقي بأداء مجلسنا ومتابعة الملفات المفتوحة لغايات تأهيل الموارد البشرية للمجلس وتوفير ظروف اشتغال ملائمة للسادة المستشارين، آملا أن تكون حصيلة الدورة التي نفتتحها اليوم إيجابية إن شاء الله، وأن نتمكن من رفع وتيرة مواكبتنا، كمؤسسة دستورية، لوتيرة الأوراش الكبرى المتسارعة، التي يقودها جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

شكرا، رفعت الجلسة.